الانتقالي الجنوبي واستشراف المستقبل

ياسر الشبوطي

ان الفـــراغ الفكري الذي تعيشـــه بعض القوى السياســـية ومنها حزب الإصلاح الإخواني (الإرهابي) يجعلها تتخبـــط في اتجاهاتها وتقع في فك التشظي والانقسام ؛ وان الفكر المنغلق الذي يأتي عـــبر التقليد ومنع التفكير والاجتهـــاد والإبداع يجعـــل القوى السياسية التي تؤمن بذلك خطرا" على حياة المجتمع ؛ لأنها لا تؤمن بالرأي والرأي الأخـــر ولا تقبل بالتعايش ولا تؤمن بمبدأ التداول الســـلمي للسلطة . كما أن القوى السياسية التي يكون لها امتداد خارجي لاتمتلك قرارها ولا تحظى بالقبول والرضى الشرعيين ؛ لأنها لا تنطلق من الشـــعب ولا تمثل همومـــه وتطلعاته بقدر مـــا تلتزم في نهاية الأمر بما ســـيأتي إليها من التوجيهات من خارج حدود البلاد !!؛ وبظني أن المجلس الانتقالي الجنوبي متحرر مـــن كل ما ذكـــر أعلاه وذلك للأسباب التالية :

أولا- انطلاقـــة من الشـــعب والى الشـــعب الأمر الذي جعلـــه يحظى بالقبـــول والرضا الشرعيـــين والذي بموجبهـــما كان وســـيظل تتجدد له الثقة الجماهيرية والشعبية.

ثانيا-عـــدم ارتباطـــه لافكريا ولا سياســـيا بأي جهة خارجية ؛ الأمر الذي يجعـــل ولاء ه مطلقـــا" لله ثم للوطن الجنوبي وشعبه ولا تقيده الا ثوابت الدين والوطن والشعب .

ثالثا- امتلاكـــه للعقد الاجتماعي الـــذي صاغه ا لجنو بيـــو ن كافـــة في مؤتمر الحوار ا لجنـــو بي الـــذي ضم كل أشكال الطيف ا لســـيا سي الجنوبي وانبثق عنـــه ميثاق الشرف الوطنـــي الجنـــوبي وهـــي القاعدة الدســـتورية الذي لا يوجـــد لها مثيل لدى أي حزب أو تنظيم سياسي على ســـاحة الفعل الوطني السياسي في الجنـــوب ؛ الأم الـــذي جعله يمتلك الشرعية.

رابعـــا- التزامه المطلـــق بتنفيذ الهيكلـــة التنظيميـــة لمختلف هيئاته السياســـية وأطره التنظيمية والذي اســـتطاع من خلالها تحقيق التغيير والتجديد والتحديث المســـتمر وضخ دمـــاء جديـــدة وشـــابة في بنيته السياسية والتنظيمية والفكرية .

خامســـا- التزامه بالعـــودة إلى الشـــعب أو من يمثله مـــن المكونات ؛ وذلـــك لأن الـــرؤى السياســـية والاقتصاديـــة والاجتماعية هي آمال وتطلعات وأهداف الشـــعوب ؛ ويرى المجلـــس الانتقـــالي أن العـــودة إلى تلك الأهداف في صنع المســـتقبل أمر ملزم لقيادات المجلـــس . والواقع أن المجلـــس الانتقالي الجنـــوبي وبحق رائد بحضوره في الحياة السياســـية والاجتماعية في الجنوب ؛ فإن شرقت أو غربت في الجنوب ســـتجد المجلس الانتقـــالي موجـــودا" في ارخبيـــل سقطرى وحضرموت شرقا" إلى باب المندب جنوبـــا" ؛ أي أنه يمثل الوطن الجنوبي الكبير بكل مكوناته الطبيعية والبشرية ؛ وهـــو مايعني أن المجلس الانتقالي يستمد قوته من إرادة شعب الجنوب ؛ بمعنى أن الانتقالي يمثل كل ذرات الرمـــال الجنوبي في الصحاري والبحار والجزر والشواطئ والواحات والسهول والمرتفعات والهضاب وقمم الجبال الشاهقة .

ســـادســـا- وعلى الرغم من حداثة تأســـيس المجلـــس وإعـــلان قيامه وتشـــكيله ككيان وحامل ســـياسي لقضية شـــعب الجنوب إلا أنه يشعر بحجـــم المســـؤولية الوطنية الكبرى الملقاة عـــلى عاتقه ؛ فهـــو يرى أن المســـؤولية تكليفا " وليس تشريفا" وهي امانة اذا لم يقـــم بحقها فإنها خـــزي وندامة ؛ ولذلك فـــأن المجلس الانتقالي الجنوبي مقبل خلال المرحلة القادمـــة على اســـتحقاقات وطنية وتاريخية مهمة وكبيرة وتتطلب إعادة النظر

في ادائه كمنظومـــة متكاملة من قاعدته إلى رأس الهـــرم التنظيمي ؛ لأن همـــه الأول اليوم هو اســـتعادة دولة الجنوب من المهرة إلى باب المندب وعاصمتهـــا الأبدية عدن ؛ وبالتوازي مع ذلك معالجة الاختلالات التنظيمية وضبط الأداء التنظيمـــي للمجلس ؛ لأن ذلك هو أســـاس حياته السياسية ..ونحن على ثقة كبـــيرة بأن المرحلة المقبلة ستشهد نقلة نوعية في الأداء التنظيمـــي تحقق الرضـــا والقبول لدى أبناء الشـــعب الجنوبي وتجعلهم أكثر ارتباطـــا" وولاء" لله ثم للوطن والمجلس الانتقالي الجنوبي.

التباكي على الوحدة في عيدها الـ"33"

علي صالح سالم

بمناســـبة مرور ثلاثة وثلاثين عام على الوحدة بين شطري اليمن والذي ظل الجنوبين ينشدونها قولا وعملا حتى 22من مايو من العام 1990م وحين ســـمحت المتغيرات الدولية المفاجئـــة والتي كانت في الحقيقة باهتة للشـــطر الجنوبي بعد احداث 13يناير 1986م ورغم نصائح بعض الاشقاء والأصدقاء والاغراءات الا ان شـــعار الوحدة والايمان بها لدى ابن الجنوب حزبا وشعبا وجيشا كانت الارادة الاقوى وتوجت الوحدة عـــلى يد الرئيس صالح والبيض ، صالح الذي اصبح في ذمة الله والبيـــض يعاني من المرض واليوم انـــا كجنوبي آمنت بالوحدة منذ تغنيت بشـــعارها في المدرســـة وبعد ذلك في المؤسسة العسكرية ورغم ما حصل للجنوب وقياداته وكوادره وشعبه وارضه وثروته بعد صيـــف 1994م الا ان ا لجنو بيـــن ظلـــو ا و حد و يـــين واليـــوم وبعد ماحصـــل من انقـــلاب من قبـــل الحوثي حلفاء المؤتمر وصالـــح من انقلاب عـــلى اليمن واليمنيين شـــمالا وجنوبا وعلى مخرجات الحوار الوطني والمبادرة الخليجية التي تم اقناع الجنوبيين عـــلى الامـــل في اصـــلاح وضع الجنوب والبقاء ضمن اليمن الواحد فيدرالي وانقلبوا عليها كما انقلبوا على وثيقة العهد والاتفاق. ونقول للأخوة في الشمال والمتباكين عن الوحـــدة آتيناكم بدولة بشـــعبها وجيشها وكوادرها الفنية والادرية ومؤسســـات تمتلك افضل نظام اداري في العـــالم العربي وقطاع عام يعمـــل فيه عشرات الآلاف من العاملين من الرجال والنســـاء في ظل دولة نظام وقانون لازالت في الذاكرة حتى اليوم. اليوم وفي هذه الذكرى نســـمع كثير من الصراخ والعويل وتهديد والعويد اولا بالله عليكم اسألوا انفسكم من المسئول عن حرب1994م وتهميش الشريك في الوحـــدة ومؤسســـاته أليس المؤتمر والاصـــلاح وايضا انقلاب الحوثي الاخير الذي قضى على ما تبقى من امل أليس قوى الشـــمال المتحالفة على الجنـــوب بعد ذاك واذا كيف يضمن الجنوب مصالحه ووضعه والحوثي لايعترف بالحوار ومخرجاتـــه ولا بالحوار حتى مع الشرعية التـــي خاضت والتحالف حرب ثمان ســـنوات انتهت بهدنة اطاحت بهادي ومحســـن وعودة العلاقات الدبلوماسية بين الرياض وطهـــران واعتقـــد ان اليمنيين ســـيدخلون ثمان ســـنوات اخرى من المفاوضـــات لن تكون الرياض وطهران بعيدة عنها تباينات كبيرة داخلية واقليمية وتراخي المجتمع الدولي خـــذل اليمـــن واليمنيين والمثل يقول حكتني جميع الاظافر مانفعني كما ظفري .

توقيف صادرات النفط خيانة عظمى وهذا هو الحل لإعادتها..؟!

ياسين الرضوان

لا أدري من المستفيد ولا لصالح من يتم إيقاف تصدير النفط والغاز اليمني للخـــارج، وحرمان خزينة الدولـــة من مليارات الريالات ومن العملة الصعبة، حسب تصريحات رئيس الوزراء "الشـــاهد اللي مشـــفش حاجة"، بل وتسريح مئات العاملين، وسواءً كان ذلك عبر خســـائر خزن النفط أو إعادة حقنه لتلك الآبار، أو التوقف عن عملية التصدير من أساسه..

صحيح نحن في حـــرب، لكن يجب أن نفهم إن كلا الجانبين "المجلس الرئاسي" و"الحوثي" يتحملان المســـؤولية أمام الله والوطن وهذا الشـــعب المغلوب على أمره، وعليه فإنه لا يمكن القبـــول بتغليب مصالح ضيّقة على حســـاب الوطن، فإيقاف صادرات النفـــط والغاز، خيانة وجريمة عظمى، لا سِـــيما إن العالم يُعاني حالة اختناق كبيرة في هذه الموارد حالياً، ويبحث عن أسواق جديدة وبأسعار جيدة لن تتكرر، خصوصا مع الحرب الروسية الأوكرانية، وما أفرزته من تبعات..

إن أســـعار الوقود مرتفعة اليوم، وكثير مـــن الدول ومنها العربية اســـتفادت من هذه الأزمة الدوليـــة، لبيع مخزوناتها بأسعار مناسبة، عبر استغلال أزمات الدول المتحاربة، فمصائب قوم عند قوم فوائـــد، ولا ينبغي أن نتحمـــل نحن دومًا وقوع كل مصائب الدنيا فوق رؤوســـنا، دعونـــا نرتاح قليلا ففينا ما يكفينا، ولنســـتغل الفرصة ولو لمرة واحدة وبعيدًا عن انتهازية بعض الجهلة أو المستفيدين من بقاءً ثروتنًا بلا فائدة، إن العالم كله يســـتخرج ثروته للاستفادة منها، ونحن نعيش مطحونين وثرواتنا تتلاشى تحت اقدامنا، وســـيأتي وقت لا نستفيد منها مع التطور الحاصل للاستغناء عن هذه الموارد والانتقال لطرق الطاقـــة البديلة التـــي باتت أقرب من أي وقـــت مضى، حينها ســـتكون تكلفة إخراج هذه الموارد مـــن باطن الأرض أغلى من مدخولاتها، وبالتالي ستبقى دونما أي استفادة منها، وسنكون مثل الحـــمار الذي يموت جوعا وهو يحمـــل كل أصناف الأكل فوق ظهره، وهكذا نكون بجهلنا نهدر طاقتنا ونحرم أنفســـنا من فرص كبيرة وكثيرة، لبناء بنيتنـــا التحتية، واللحاق بالدول الأخرى، بدل حالة الاحتراب اللانهائي..

إن لدينا مقومات وثروات كثيرة لكننا لا نستطيع استغلالها ولا نحســـن إدارتها، إما لأننا نعاني من جهـــل، أو لأننا تعوّدنا أن نكون على الدوام قفـــازات بيد الدول الأخرى، وبيادق لتنفيذ مصالح الغير، وشـــقاة وعملاء بالأجرة اليومية ونستكثر على أنفسنا أبســـط الحقوق، آن الأوان لأن نرفع مصلحة البلد فوق كل اعتبار وفوق كل خلاف، وإلا فإن الصمت أيضا والســـكوت على وضع كهذا، يعتبر كذلك خيانة كبرى، وبصراحة نستغرب كيف نقبل في هـــذا البلد إيقاف وتجميـــد عملية التصدير لأي سبب كان، ولاعتبارات غير مقنعة إطلاقاً ولا مبررة، لأن البلد لم يستفد أبدًا من هذا التعثر في تصدير النفط، والوقت لا يُسعفنا وليس لمصلحة كل الأطراف في البلـــد، بل إنه يجعل بعض هذه الأطراف تعمل كبيادق لصالح الدول الكبرى المتحاربة، والضرب بمصالح الوطن والشعب في عرض الحائط، بل ورفع منسوب المعاناة، والوقت والثروة يضيعان منا في كل لحظة وحين..

إذن ما الذي يجب عمله حاليا؟!، بكل بســـاطة علينا أن نعيد استمرار صادراتها فوراً وبأسرع وقت، وأي طرف سيُمانع فإنه خـــال من مثقال ذرّة من الوطنية، ســـيقولون ونحن متأكدون بديهيًا مـــن ذلك، إن الحوثي ســـيمنع أي عملية تصدير جديدة وســـيعيق العملية مجدداً بقصفها، لذلك نقترح بواقعية بعمل "حل مؤقت"، لتحييد هذا القطاع، لأنه لا مستفيد من استمرار ذلك، ونرجو الاســـتماع بعين العقل وتغليـــب المصلحة العامة، لنتمكن مـــن إعادة "إصلاح الحنفيـــة" و بأسرع وقت ممكن، والتعاون من كل الأطراف لفعل ذلك، دون الســـماح باستخدام هذا الملف سياسياً تحت أي مبررات وحجج كانت.. كيف سيكون ذلك؟!

ســـيكون بإصلاح الأضرار التي حدثت في عملية التصدير، عبر "لجنة محايدة"، وعمل "حســـاب نفطي مستقل" عن كلا الطرفين الرئاسي والحوثي، ومنع اســـتخدامه مطلقا، وليكن بمثابة وديعة متراكمة ستســـهم في تحسين أوضاع البلد بعد أن يلتقط الوطن أنفاســـه ويحل الســـلام ويتم الاتفاق بعدها على آلية لصرفه مع ما ســـيأتي من مساعدات البلدان الأخرى، لتحســـين الوضع الاقتصادي المتردي وحالة الانهيار الكارثية وإعادة الإعمار وغيرها، وبذلك يســـتمر التصديـــر، أما أن يتم الســـكوت على إهدار هذه المليارات وتكبيد البلد خسائر ضخمة في وقت أحوج ما نكون فيه لدعم خزينته وعملته المنهارة وما دمّرته الحرب، فهذه لعمري خيانة وطنية لا يمكن غفرانها، وإن من يغلب مصلحته أو مصالـــح بلدان أخرى على مصلحة بلده، لهو خائن يطعن البلد في الصميم بلا رحمة وفي أصعب وأعقد مرحلة يمرُّ بها..والله من وراء القصد.